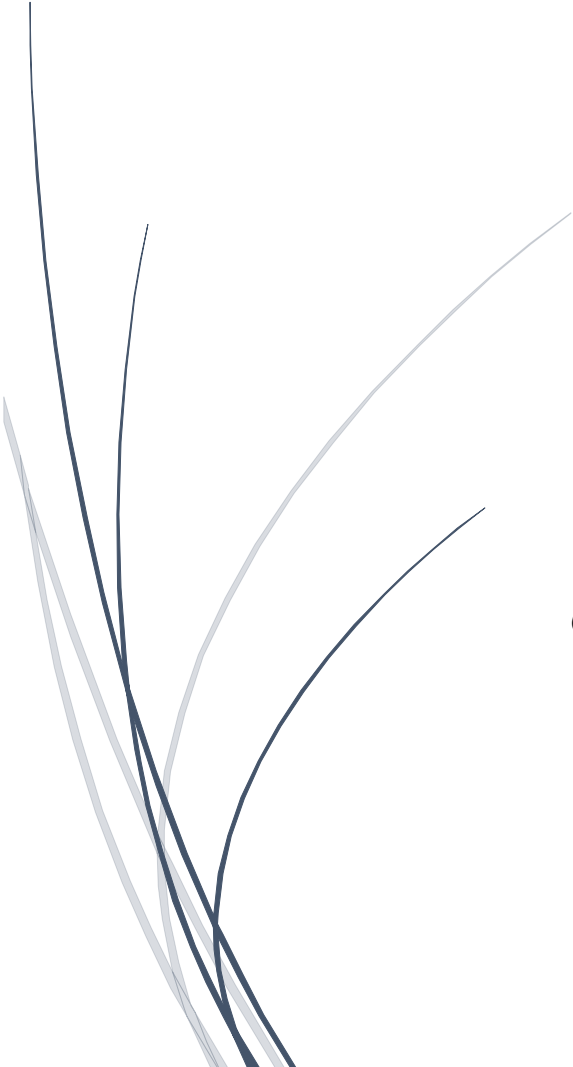


البنك المركزي العراقي
دائرة مراقبة الصيرفة
قسم مراقبة المصارف الإسلامية
شعبة التعليمات والضوابط

دور البنك المركزي العراقي في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة

2020

إعداد
حسين رضا مهدي



The Role of the Central Bank of Iraq in achieving the dimensions of sustainable development

حسين رضا مهدي^١
البنك المركزي العراقي

المستخلص

تهدف هذه الدراسة الى ابراز الدور الذي يمارسه البنك المركزي العراقي في مجال التنمية المستدامة، إذ تعد التنمية المستدامة أحد الأهداف الرئيسية للبنك المركزي العراقي استناداً الى قانون البنك المركزي العراقي رقم (٥٦) لسنة ٢٠٠٤، حيث سيتم التركيز على دور البنك المركزي العراقي في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة من خلال إسهاماته ومبادراته المتحققة في مختلف المجالات وبالتعاون مع القطاع المصرفي والمؤسسات المالية غير المصرفية.

تم تبويب اسهامات ومبادرات هذا البنك في ضوء ابعاد التنمية المستدامة الرئيسية (البعد الاقتصادي، البعد الاجتماعي، البعد البيئي، البعد التكنولوجي) والتي تتسجم مع اهداف التنمية المستدامة المحددة في البرنامج الانمائي للأمم المتحدة لدعم الحكومات لإدماج اهداف التنمية المستدامة في خططها وسياساتها الانمائية الوطنية بحلول عام ٢٠٣٠.

^١ ماجستير في تقنيات ادارة الجودة الشاملة/البنك المركزي العراقي/بغداد

مقدمة

أصبح مفهوم التنمية المستدامة يفرض نفسه على كافة الاوساط والمؤسسات الحكومية والخاصة، إذ تتكاتف الجهود العالمية متمثلة بالمنظمات والهيئات الدولية من اجل الدعوة الى تطبيق التنمية المستدامة، ولعل من أبرز هذه الدعوات البرنامج الانمائي للأمم المتحدة لدعم الحكومات لإدماج اهداف التنمية المستدامة في خططها وسياساتها الانمائية الوطنية بحلول عام ٢٠٣٠.

وفي ضوء ما تقدم أصبح من الضروري على كافة المؤسسات الحكومية والخاصة مراعاة الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والتكنولوجية في انشطتها وتعاملاتها المختلفة، وفي هذا السياق سيتم تسليط الضوء على مفهوم التنمية المستدامة وابعادها وتحديد اسهامات ومبادرات البنك في ضوءها.

اولاً: مفهوم التنمية المستدامة

يعد مفهوم التنمية المستدامة ذات طابع شامل إذ يمكن ان يتعلق بالجانب الاقتصادي والاجتماعي والبيئي والتكنولوجي وسيتم التطرق الى بعض وجهات النظر الخاصة بالمفهوم مدار البحث في الجدول رقم (١).

الجدول (١)

تعريف التنمية المستدامة

المصدر	المفهوم	جهة الاصدار او الباحث او الكاتب
	هي التنمية التي تأخذ بعين الاعتبار البيئة والمجتمع والاقتصاد.	الاتحاد العالمي للحفاظ على البيئة
(شيلي، ٢٠١٤: ٦٦)	النشاط الاقتصادي الذي يؤدي الى الارتفاع بالرفاهية الاجتماعية مع اكبر قدر من الحرص على الموارد الطبيعية المتاحة وباقل قدر ممكن من الاضرار والاساءة الى البيئة.	ادوارد باربر
(ابو النصر ومحمد، ٢٠١٧: ٨١)	هي التنمية التي تلبي احتياجات الحاضر دون ان يعرض للخطر قدرة الاجيال التالية على اشباع احتياجاتها.	تعريف تقرير لجنة برونتلاند الذي اصدرته اللجنة الدولية للبيئة والتنمية ١٩٨٧
(عبد الرحمن، ٢٠١١: ١٢)	عملية مجتمعية واعية ودائمة موجهة وفق ارادة وطنية مستقلة من اجل ايجاد تحولات هيكلية واحداث تغييرات سياسية واجتماعية واقتصادية تسمح بتحقيق نمو مطرد لقدرات المجتمع المعني وتحسين مستمر لنوعية الحياة فيه.	سحر الرفاعي
	التنمية التي تقضي بتلبية الحاجات الاساسية للجميع وتوسيع الفرصة امام المجتمع لا رضاء طموحاتهم الى حياة افضل ونشر القيم التي تشجع انماطاً استهلاكية ضمن حدود الامكانيات البيئية التي يتطلع المجتمع الى تحقيقها بشكل معقول.	اللجنة العالمية للبيئة والتنمية

المصدر: من اعداد الباحث بالاعتماد على الادبيات المتوفرة.

ثانياً: ابعاد التنمية المستدامة

ان التنمية المستدامة تتضمن ابعاداً متعددة تتداخل فيما بينها، وان التركيز على تحقيقها سيؤدي الى تقدم ملموس في تحقيق التنمية المستدامة وتتكون هذه الابعاد مما يلي:-
(عبد الرحمن، ٢٠١١: ٢٤-٢٥) (شيلي، ٢٠١٤: ٧١-٧٢) (نصر الله، ٢٠١٩: ٤-٥)

١- **البعد الاقتصادي:** يقصد به تحسين مستوى معيشة الافراد من خلال تلبية احتياجاتهم من السلع والخدمات ويهدف هذا البعد الى زيادة رفاهية المجتمع الى اقصى حد، والقضاء على الفقر، مع الاستغلال الامثل للموارد الطبيعية، ويمكن تحقيق هذا البعد من خلال تشجيع الاستثمار والإنتاجية، والنمو الاقتصادي.

٢- **البعد الاجتماعي:** يتمثل هذا البعد في المساواة بالفرص بين افراد المجتمع، بما في ذلك الرفاهية ونوعية الحياة والتنمية البشرية المستدامة التي تؤدي الى تطوير القدرات الفردية وتلبية الاحتياجات الإنسانية، وبالتالي القضاء على الفقر وتحسين نوعية الحياة.

٣- **البعد البيئي:** يحتل هذا البعد اهمية كبيرة لكونه يتعلق بمعالجة التنمية بالبيئة من خلال وضع الاساسيات التي يجب ان لا تتعدها، فهذا البعد يتمثل في الحفاظ على الموارد الطبيعية والاستخدام الامثل على اساس مستدام والعمل على تقليل الاضرار البيئية الناتجة عن أنشطة المؤسسات.

٤- **البعد التكنولوجي:** يتعلق هذا البعد بنشر وتطوير التكنولوجيات النظيفة والصديقة للبيئة منها على سبيل المثال استخدام التكنولوجيا ذات الاستهلاك المنخفض للطاقة، وفي ظل التطور المعرفي تحتل تكنولوجيا المعلومات والاتصالات دوراً كبيراً في تعزيز مفهوم التنمية المستدامة حيث ساهمت في تطور وتحسين اداء وانتاجية المؤسسات.

ثالثاً: اسهامات البنك المركزي العراقي في ضوء ابعاد التنمية المستدامة

تبنى البنك المركزي العراقي العديد من المبادرات والاسهامات التي لها اثر كبير على المجتمع وبما يؤدي الى التنمية في مختلف مجالاتها (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، التكنولوجية)، لذا سيتم تبويب هذا المبادرات والاسهامات في ضوء ابعاد التنمية المستدامة الاساسية وكما هو موضح في الجدول رقم (٢).

الجدول (٢)

اسهامات البنك المركزي العراقي في ضوء ابعاد التنمية المستدامة

ت	اسهامات ومبادرات البنك المركزي العراقي	البعد الاقتصادي	البعد الاجتماعي	البعد البيئي	البعد التكنولوجي
١	اطلاق مبادرة (١) تريليون دينار لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة	✓	✓		
٢	اصدار دليل الحوكمة المؤسسية للمصارف بما يسهم في تحسين اداء القطاع المصرفي وفق افضل الممارسات الدولية.	✓	✓		

			✓	تعزيز احتياطات البنك المركزي العراقي من الذهب ليصبح رصيده الاجمالي من الذهب (٩٦,٣) طن.	٣
			✓	ارتفاع موجودات المصارف نهاية عام ٢٠١٨ بنسبة (١٠%) الامر الذي يؤشر الى زيادة ثقة المودعين مما ينعكس ايجاباً على تطور اداء المصارف واسهامها في تنمية الاقتصاد العراقي.	٤
✓		✓	✓	توجيه المصارف المجازة كافة بتقديم خدمة تطبيق الهاتف النقال (Mobile Banking) في ضوء استراتيجية البنك المركزي العراقي لتحقيق الشمول المالي وتحسين الخدمات المصرفية الرقمية.	٥
			✓	نمو الاحتياطيات الاجنبية بنسبة (٥,٥٢%) في عام ٢٠١٩ عما كانت عليه في ٢٠١٨.	٦
			✓	النمو في المحافظ الاستثمارية بنسبة (١٨,٤%) والعائد على هذه المحافظ بنسبة (٥٩%) في عام ٢٠١٩ عما كانت عليه في ٢٠١٨.	٧
	✓	✓		مبادرة انتاج وتشجير (٢٠٠) الف شتلة في عموم العراق بتمويل من صندوق تمكين وبالتعاون مع وزارة الزراعة /دائرة الغابات ومكافحة التصحر.	٨
	✓	✓	✓	مبادرة ألق بغداد: إعادة تأهيل (٢١) ساحة في بغداد.	٩
		✓	✓	انضمام البنك الى شبكة الاستدامة التابعة الى مؤسسة التمويل الدولية حرصاً على تطبيق مبادئ الاستدامة.	١٠
✓		✓	✓	تطبيق شبكة حماية المستخدم (SWIFT)	١١
✓			✓	انشاء علاقة مصرفية مع البرنامج الاستشاري لإدارة الاحتياطيات (RAMP) التابع للبنك الدولي الذي يستهدف تطوير ادارة الاصول والاحتياطيات في البلدان النامية والمؤسسات الدولية لتمكينها من تعظيم مواردها المالية.	١٢
		✓	✓	تأسيس شركة ضمان الودائع من اجل حماية صغار المودعين وتعزيز الاستقرار المصرفي	١٣

✓	✓	✓	✓	منح اكثر من (٧٣) مليار دينار منذ عام ٢٠١٥ ولغاية ٢٠١٨ ضمن مبادرة (١) تريليون دينار لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة توزعت على مختلف القطاعات وكانت نسبة كل منه: (القطاع التجاري ٥٩%، الخدمات ٢٥%، الصناعي ١٢%، الزراعي ٤%).	١٤
		✓	✓	توفير فرص عمل للخريجين الاوائل وحملة الشهادات العليا	١٥
✓			✓	توقيع مذكرة تفاهم مع شركة يونين بي إنترناشيونال العالمية وذلك للمساهمة في تطوير التقنيات الذكية للمدفوعات وخدمات الدفع الالكتروني في العراق	١٦
	✓	✓	✓	منح ادارة المدينة السياحية في الحباينة مبلغاً قدره (٨٠٠) مليون دينار من اجل تطويرها.	١٧
		✓	✓	مبادرة صندوق دعم الدراما العراقية	١٨
✓	✓	✓	✓	مبادرة تمكين التي تهدف الى دعم وتمويل مختلف النشاطات والمشاريع الانسانية والبيئية والثقافية والانشطة المجتمعية الاخرى.	١٩
✓		✓	✓	مشروع توظيف الرواتب الذي يستهدف تعزيز الشمول المالي والتحول نحو الدفع الالكتروني.	٢٠
✓			✓	المباشرة بإجراءات إطلاق المنصة الالكترونية للتداولات المالية بين المصارف العاملة في العراق (منصة تؤسس الى سوق مالية الكترونية منظمة تفتح وتسهل الطريق امام الاستثمار الاجنبي في العراق).	٢١
		✓	✓	افتتاح اكااديمية المحاربين للاحتياجات الخاصة و محاربي امراض السلطان في البصرة الممولة من خلال مبادرة تمكين.	٢٢
		✓		اصدار مسودة السلوك الوظيفي واخلاقيات العمل لموظفي البنك المركزي العراقي.	٢٣

	✓	✓		توجيه الموظفين بالترشيد في استخدام الطاقة الكهربائية داخل مباني البنك، فضلاً عن الترشيد في استخدام الورق من خلال استخدام شبكة داخلية (انترانيت) لإنجاز المخاطبات ما بين دوائر البنك	٢٤
		✓		دعم العملية التعليمية من خلال قيام موظفي البنك من حملة الشهادات العليا بتقديم محاضرات في الجامعات العراقية وبدون اجور.	٢٥
✓	✓			استعمال اجهزة الطابعة الشبكية التي توفر قابلية الاستخدام من قبل اكثر من موظف ضمن مكان معين وبالتالي توفير الطاقة وتقليل استهلاك الموارد.	٢٦
		✓	✓	تمويل الشركة العراقية لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة من خلال مبادرة تمكين لغرض تقديم القروض الى الشباب في محافظة نينوى حيث ستكون مبالغ القروض المقدمة لغاية (٥) مليون دينار بدون فائدة لدعم المشاريع الصغيرة من اجل تقليل نسبة البطالة والنهوض بواقع المحافظة الاقتصادي والخدمي.	٢٧
		✓	✓	المشاركة في معرض بغداد الدولي	٢٨
✓	✓	✓	✓	أنشاء مبنى جديد للبنك صديق للبيئة	٢٩
	✓	✓		توفير وسائل نقل جماعية لموظفي البنك بما يسهم في تقليل تلوث البيئة الناتج عن استخدام السيارات الشخصية.	٣٠
		✓		تنظيم حملات التبرع بالدم داخل اروقة البنك وبصورة مستمرة وبالتعاون مع وزارة الصحة.	٣١
	✓	✓	✓	الحصول على شهادة الايزو (٩٠٠١) في مجال ادارة النقد.	٣٢
		✓	✓	تمويل عدد من المشاريع والمبادرات الصناعية من خلال مبادرة تمكين في محافظة المثنى في مجال الصناعة البلاستيكية والغذائية وغيرها، ويأتي ذلك دعماً للواقع الاقتصادي وتخفيفاً من نسبة البطالة في المحافظة.	٣٣

			✓	البدء بخطوات الانضمام الى المنتدى الرسمي للمؤسسات النقدية والمالية : وهي مؤسسة عالمية فكرية مستقلة للمصارف المركزية وصناديق التقاعد والمؤسسات المالية بأصول قابلة للاستثمار بقيمة (٣٦,٢) تريليون دولار.	٣٤
	✓	✓	✓	رفع سقف القرض الصغير و المتوسط الى (١) مليار دينار	٣٥
		✓	✓	مكافحة الفساد من خلال الدور الذي مارسه هذا البنك في تأسيس مكتب مكافحة غسل الاموال وتمويل الارهاب.	٣٦
		✓	✓	الشروع في تطبيق معيار مكافحة الفساد ISO37001:2016	٣٧
		✓	✓	اصدار ضوابط التوعية المصرفية وحماية الجمهور.	٣٨
		✓		تخصيص البناية المشيدة حديثاً لفرع البصرة لرعاية ذوي الاحتياجات الخاصة.	٣٩
	✓	✓	✓	المشاركة في معرض واسط الدولي الثالث للطاقة والاعمار.	٤٠
		✓	✓	قيام موظفي البنك المركزي/فرع البصرة بالتبرع مادياً لمستشفى الطفل للأمراض السرطانية مساهمة منهم في رفع الحالة المعنوية للأطفال المصابين.	٤١
		✓	✓	اهداء اثاث مكتبي متنوع واجهزة حاسبات الى دوائر الدولية منذ عام ٢٠١٥ وما زال العمل مستمر بذلك.	٤٢
		✓	✓	اصدار دليل حماية المستهلك	٤٣
		✓		مبادرة رعاية الخريجين وتأهيلهم عن طريق اقامة دورات تدريبية للخريجين حول أساسيات العمل المصرفي في مركز الدراسات المصرفية الخاص بالبنك المركزي العراقي.	٤٤
	✓	✓		التخلص من الاوراق النقدية التالفة (بعد ثرمها) بطريقة الطمر الصحي وبالتنسيق مع امانة بغداد.	٤٥
		✓	✓	توفير كافة الاحتياجات الاساسية للموظفين منها على سبيل المثال لا الحصر (الضمان الصحي، تقديم قروض، الدورات التدريبية المختصة، توفير الزمالات الدراسية للراغبين باكمال دراستهم).	٤٦

٤٧		✓		إعادة تأهيل جسور (باب المعظم، الاحرار، الشهداء، السنك، الائمة) وبالتنسيق مع الجهات المعنية.
٤٨	✓	✓		افتتاح مشروع ضمن مبادرة تمكين لمكافحة التصحر في محافظة الديوانية.
٤٩		✓		اعمار وتطوير كنيسة مريم العذراء الكلدانية في البصرة من خلال مبادرة تمكين
٥٠		✓		إعادة تأهيل بوابة بغداد الشمالية من خلال مبادرة تمكين
٥١	✓	✓		تأهيل وتطوير منتزه ١٤ تموز في مدينة الكاظمية المقدسة من خلال مبادرة تمكين.
٥٢		✓		تكريم الطلبة الاوائل الحاصلين على الدبلوم العالي في التخطيط الاستراتيجي والادارة المحلية من الجامعات العراقية كافة.
٥٣		✓	✓	اصدار برنامج التمويل الاسلامي المجمع (SIFP) الذي يستهدف توفير التمويلات اللازمة لتنفيذ المشاريع ذات الاهمية الاستراتيجية.
٥٤	✓		✓	توقيع مذكرات تفاهم مع عدد من المؤسسات المالية الدولية (كالبنك الدولي للإنشاء والتعمير وصندوق النقد العربي).
٥٥		✓	✓	التبرع بمبلغ (٣٠) مليار دينار عراقي لدعم جهود الدولة في مواجهة وباء فايروس كورونا.

المصدر: من اعداد الباحث

رابعاً: النتائج والتوصيات

❖ النتائج

- ١- نفذ البنك المركزي العراقي العديد من الاسهامات والمبادرات التي تنسجم مع ابعاد التنمية المستدامة.
- ٢- هناك عدد كبير من الاسهامات والمبادرات تحقق أكثر من بعد في نفس الوقت وهذا ما يثبت بان تحقيق التنمية المستدامة هي عملية تكاملية تتضمن أكثر من بعد (اقتصادي، اجتماعي، بيئي، تكنولوجي).

❖ التوصيات

- ١- استمرار البنك المركزي العراقي بتبني المزيد من الاسهامات والمبادرات في مختلف المجالات والتي تساهم في تحقيق ابعاد التنمية المستدامة.
- ٢- الاستفادة من تجربة البنك المركزي العراقي من خلال حث المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص على تبني مبادرات تساهم بتحقيق ابعاد التنمية المستدامة.

المصادر

أولاً: الكتب

١- ابو النصر، مدحت ومحمد، ياسمين، (٢٠١٤) "التنمية المستدامة مفهومها-ابعادها- مؤشراتها"، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة، مصر.

ثانياً: الرسائل والاطاريح

١- عبد الرحمن، العايب، (٢٠١١) "التحكم في الاداء الشامل للمؤسسة الاقتصادية في الجزائر في ظل تحديات التنمية المستدامة" اطروحة دكتوراه علوم في العلوم الاقتصادية، كلية العلوم الاقتصادية والعلوم التجارية وعلوم التسيير، جامعة فرحات عباس سطيف، الجزائر.

٢- شيلي، الهام، (٢٠١٤) "دور استراتيجية الجودة الشاملة في تحقيق التنمية المستدامة في المؤسسة الاقتصادية" دراسة ميدانية في المؤسسة المينائية بسكيكدة، رسالة ماجستير في ادارة الاعمال الاستراتيجية للتنمية المستدامة، جامعة فرحات عباس سطيف، كلية العلوم الاقتصادية، الجزائر.

٣- نصر الله، عبد الفتاح، (٢٠١٩) "التحديات التي تواجه تعزيز التنمية المستدامة في قطاع غزة" المؤتمر العلمي الدولي: التنمية المستدامة في ظل تحديات التنمية الصراعات والازمات، كلية الحقوق والادارة العامة، جامعة بير زيت، فلسطين.

ثالثاً: الانترنت

١- موقع البنك المركزي العراقي www.cbi.iq